قيل منَع من ذلك ان الفعل إذا أزيل ماضيه عن أصله سرى ذلك في مضارعه وإذا اعتلّ مضارعه سرى ذلك في ماضيه إذ كانت هذه الـمُثُل تجرى عندهم مَجْرَى المثالِ الواحد ألا تراهم لمّا أعّلوا شَقيِ أعلّوا أيضا مضارعه فقالوا يشقيان ولمّا أعلّوا يُغْزِى أعلّوا أيضا أغْزيت ولمّا أعلّوا قام أعلوا أيضا يقوم فلذلك لم يقولوا سِليت تسلو فيعلّوا الماضي ويصحّحوا المضارع .

فإن قيل فقد قالوا محوَت تمحَي وبأوت تَبْأَي وسعيت تسعى ونأيت تنأى فصحّحوا الماضي وأعلّوا المستقبل .

قيل إعلال الحرفين إلى الألف لا يخرجهما كل الإخراج عن أصلهما ألا ترى أن الألف حرف ينصْرَف إليه عن الياء والواو جميعا فليس للألف خصوص بأحد حرفي العلّة فإذا قُلب واحد منهما إليه فكأنه مُقَر على بابه ألا ترى أن الألف لا تكون أصلا في الأسماءِ ولا في الأفعال وإنما هي مؤِذنة بما هي بدل منه وكأنها هي هو وليست كذلك الواو والياء لأن كل واحدة منهما قد تكون أصلا كما تكون بدلا فإذا أخرجت الواو إلى الياء اعُتدّ ذلك لأنك أخرجتها إلى صورة تكون الأصول عليها والألف لا تكون أصلا أبدا فيهما فكأنها هي ما قلبت عنه البتّة فاعرف ذلك فإن احدا من أصحابنا لم يذكره .

ومما يدلَك على صحّة الحال في ذلك انهم قالوا غزا يغزو ورمى يرميِ فأعلّوا الماضي بالقلب ولم يقلبوا المضارع لمّا كان اعتلال لام الماضي إنما هو بقلبها ألفا والألف لدلالتها على ما قلبت عنه كأنها هي هو فكأنْ لاقلب هناك فأعرف ذلك